

## EDITORIAL

## أثر الهجرة الداخلية في هوية المهاجرين (دراسة تطبيقية على المهاجرين من أبناء التاما بمدينتي ودمدني والمناقل)

د. عبد العظيم تنير محمد أحمد \*

### الملخص

وفرت الهجرة من الريف إلى المدينة بيئة ملائمة لاختلاط المجموعات السكانية في السودان ، الأمر الذي أسهم لحد ما في تذويب الفوارق الثقافية والعرقية بين تلك المجموعات السكانية . لذا هدفت الدراسة للتأكد من الدور الإيجابي للهجرة من الريف إلى المدينة ، وذلك من خلال دراسة أهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المهاجرين من أبناء التاما، من إقليم غرب دارفور إلى مدينتي ودمدني والمناقل بولاية الجزيرة. وفي سبيل تحقيق ذلك أستخدم المنهج الوصفي ، وطرق الإحصاء الوصفي والاستدلالي لتبويب المعلومات والبيانات ، التي جمعت بواسطة الاستبانة التي طبقت على عينة قصدية (عمدية) مكونة من 150 أسرة من أبناء التاما المهاجرين. أظهرت النتائج أن هجرة أبناء التاما ، قد أدت إلى تغيرات اجتماعية أهمها: مدي صلة المهاجرين بأهلهم في القرية وبمؤسسات الخدمات الاجتماعية والتنظيمات الحضرية في المدينة، بالإضافة للتغيرات التي طرأت على محددات الهوية الثقافية بشقيها غير المادي والمادي . إن كل هذه النتائج عبارة عن مؤشرات ترجح انتشار اللغة والثقافة العربية في أوساط أبناء التاما المهاجرين ، الأمر الذي سيقود إلى تغير جوهري في هويتهم لأن اللغة تعد عنصراً مهماً بل محدداً للهوية ، مما يسهم في دعم مسيرة الوحدة الوطنية. توصي الدراسة بضرورة تضافر الجهود الشعبية والرسمية لتسهيل عملية اندماج المهاجرين في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بمدينتي ودمدني والمناقل ، و دراسة الهجرة الداخلية بعمق وشمولية من أجل توسيع قاعدة بيانات الهجرة بما يدعم صياغة سياسات مستقبلية خاصة بالهجرة ، والتركيز على دراسة إيجابيات الهجرة المتمثلة في إعادة توزيع السكان والقوي العامل، والتمازج الحضاري بين السكان في القطر لأن كل ذلك يعد من أهم العناصر في مستقبل وحدة السودان واستقراره السياسي والاقتصادي.

### 1. المقدمة:

تصاعدت حدة المشكلات السكانية في العصر الحديث ؛ مما أدى إلى زيادة الإهتمام بالقضايا السكانية خاصة بين المؤسسات العالمية ، التي عملت جادة على تبصير دول العالم الثالث بخطرها (الأنصاري، 1985). وإدراكاً لأهمية هذه المشكلات وغيرها تطور علم الجغرافيا خلال القرن العشرين في محتواه ووظيفته، وصار علماً أساسياً في دراسة الإنسان ونشاطه وعلاقته ببيئته الطبيعية والأثر المتبادل بينهما. وأدى هذا التطور لأن تصبح الجغرافيا وثيقة الصلة بل وأساسية في عمليات التنمية المختلفة (بابكر، 1994). ولعل

\* أستاذ مساعد ، كلية التربية ، حنتوب ، جامعة الجزيرة.

**EDITORIAL**

من أبرز مشكلات التنمية في الدول النامية تزايد سكانها بمعدل كبير يزيد على معدل التزايد في التنمية الاقتصادية بها ، لذا اتجهت العديد من الدول إلي معالجة القضية السكانية في إطار تنموي ، وأخذت الهجرة حيزاً واسعاً في الجهود التي بذلت ولا تزال تبذل في هذا السياق ، وذلك يعود إلي حقيقة ما أحدثته الهجرة من آثار اقتصادية واجتماعية وثقافية وديموغرافية كبيرة في المناطق المرسله والمناطق المستقبلية وللمهاجرين أنفسهم (خوري وآخرون،1991).

إن الهجرة من الريف إلي المدن ، أصبحت ظاهرة جديرة بإمعان الفكر فيها ، خاصة في قطر كالسودان مترامي الأطراف ومتعدد الأعراف ، حيث يضم السودان نحو تسع عشرة مجموعة رئيسة وما يقارب (597) مجموعة فرعية ، فالمجموعات ذات الأصول العربية تمثل 40% من مجموع السكان الكلي (أحمد، 1988) . إن هذه المجموعات المختلفة بموروثها الثقافي الثري وأسنتها المتعددة في التعبير، تفاعلت مع بعضها البعض في ديناميكية منتظمة عبر الأجيال، فشكلت واقع السودان اليوم، حيث امتزجت الأجناس واختلطت الثقافات عند عدد كبير من القبائل السودانية، وأصبح التنوع الثقافي من أبرز سمات الشخصية السودانية (أحمد،1988). لذلك سعي الاستعمار البريطاني بشتى السبل لخلق فوارق عرقية وثقافية بين القبائل السودانية .وقضي المستعمر بقانون المناطق المقفولة والذي كان يهدف إلي إيجاد مجموعات إدارية وقبلية تحتفظ بخصائصها العنصرية والقبلية في هيكل أو نظام يستند إلي العادات المحلية والعرف والمعتقدات التقليدية (الفكي،1990).وما الحرب التي كانت دائرة في جنوب البلاد إلا غرس للسياسات الاستعمارية، وكان يمكن للهجرة أن تلعب دوراً مهماً في تهدئتها والتقليل من أوارها ( بابكر ،1994).

إن إعلان الاستقلال وإلغاء قانون المناطق المقفولة سمح بحرية الحركة وسيادة الأمن النسبي وقيام أغلب المؤسسات الإدارية والمنشآت الصناعية والمشاريع الزراعية والمرافق الخدمية بالمدن وخاصة العاصمة القومية ، وأدي ذلك إلي نشاط تيارات الهجرة الداخلية . إلا إن حجم واتجاه تلك الهجرات يختلف حسب التباين البيئي للقطر وحجم توزيع المنشآت التنموية والمدن ومستوى وسائل النقل وأدائها (أبو سن ،1986). واستطاعت وسائل الانتقال تسهيل مهمة التمازج والانصهار بين المجموعات السكانية المختلفة ، فتخطت الحواجز التي أقامتها المسافات واختلاف اللغات والعادات وتهيأ الجو لبناء القومية الواحدة (عوض،1988). لذا شهد السودان حركة نشطة للسكان في نهاية عقد السبعينات والثمانينات من القرن العشرين ، سواء بين ولايات السودان المختلفة أو من الريف إلي المدينة. فهاجرت أعداد كبيرة من سكان ولايات الغرب والجنوب والشمال باتجاه بعض المراكز الحضرية في أواسط السودان ، وهي بيئات جديدة تختلف فيها نظم

**EDITORIAL**

الحياة وأنماطها (بابكر، 1994). هذا ؛ وقد ضمت ولاية الجزيرة العديد من القرى وأحياء المدن التي تحمل أسماء قرى وأحياء المهاجرين في مواطنهم الأصلية.

ومن بين تلك المجموعات التي هاجرت من إقليم غرب دارفور إلي ولاية الجزيرة، مجموعة أبناء التاما التي يزعم بعض كبار السن من المعاصرين أن أصل لفظ تاما يعود إلى نسبهم إلى بني تميم، ولكن لا يوجد ما يعضد هذا الزعم. ولقد أوضح قاسم (1996: ص 364) أن تاما قبيلة كبيرة بدارفور شمال دار قمر علي حدود سلطنة ودّاي ذات بأس. شقت عصا الطاعة علي السلطان علي دينار ولم تستسلم إلا بعد لآي، والتاما جماعة من صانعي الملود - آلة زراعية مصنوعة محليا - بالنهود لعلهم من التاما. وتذكر الروايات الشعبية أن التاما قد انحدروا من نفس أصل الداو، فهناك نظرية تقول: بأنهم سكان دارفور الأصليين، وتزعم ثانية أنهم هاجروا إليها من شمال أفريقيا، وتنادي ثالثة بهجرتهم من النيل واستيطانهم بجنوب دارفور حيث أقاموا ملكاً .

ويتصف التاما بطول القامة - أكثر من 180سم - والرأس العريض 80%، وزاوية الوجه المستوية 81° (العركي 1976 : ص 122 ). وتتكون قبيلة التاما من تسع مجموعات رئيسية هي : تنجر ، تورك ، ميمبرك ، عومك ، فدرك ، فكغن، كارك، موبي ، مراريت . وتنقسم كل مجموعة من مجموعات التاما إلى عشائر. ولقد ظل التاما بأصولهم المختلفة مبعثرين في الجبال المتعددة بغرب دارفور، فأتاحت لهم أوطانهم الجبلية فيما مضي نوعاً من الحماية ، فأمكنهم أن يكونوا نسبياً في أمن من إغارة المغيرين وعدوان المعتدين. إلا إنهم الآن يسكنون عند أقدام الجبال في شكل قرى ممتدة، وأتاح لهم ذلك الاحتكاك بالقبائل المختلفة الموجودة في الإقليم ، فدخلت اللغة العربية مناطقهم واعتنقوا الدين الإسلامي.

ويغلب على قبائل التاما السمات الزنجية إلا إنهم متجانسون . ومعظمهم يتحدثون لغة التاما، وهي لغة بخلاف الحامية والسامية. بينما نجد العربية (الدارجة) هي وسيلة التخاطب عندما تختلف اللهجات بينهم.

**1.1 مشكلة الدراسة:**

تعد ولاية الجزيرة من بين أهم مناطق الجذب السكاني في السودان، لذلك شهدت حواضر الولاية ومنذ زمن بعيد هجرات لمجموعات سكانية متباينة ثقافياً وعرقياً. وعلى الرغم مما أحدثته الهجرة من آثار سلبية، إلا إنها أدت إلي تحولات كبيرة فيما يتعلق بتنوع الفوارق الثقافية والعرقية فتفاعلت هذه المجموعات مع بعضها البعض ، مما جعل ولاية الجزيرة نموذجاً للتعايش السلمي والوحدة الوطنية .

في ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :

- إلي أي مدى أثرت هجرت أبناء التاما إلي كبرى مدن ولاية الجزيرة في أنماط حياتهم الاجتماعية والثقافية؟

## EDITORIAL

● هل لعبت الهجرة الدور الإيجابي في تقليل أثر الفوارق الحضارية والثقافية لمجموعة المهاجرين من أبناء التاما؟

### 2.1 أهمية الدراسة :

تكمّن أهمية الدراسة في الآتي :

● تسليط الضوء على الهجرة من الريف إلى المدينة ، وانعكاساتها على الجانب الاجتماعي والثقافي لمجموعة المهاجرين .

● إن الدور الإيجابي للهجرة من الريف إلى المدينة في تذويب الفوارق الثقافية والعرقية بين المجموعات السكانية من أجل تحديد الهوية وتحقيق الوحدة الوطنية ، لم يجد الإهتمام الكافي من قبل المسؤولين والجهات الدراسية .

● إن منطقة الدراسة ( ولاية الجزيرة) تعد من بين أهم مناطق الجذب السكاني في السودان، حيث استقبلت العديد من المجموعات السكانية المتباينة ثقافياً وعرقياً ، ورغم هذا التباين إلا إن ولاية الجزيرة تعد نموذجاً منفرداً للتعايش السلمي.

### 3.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

● التعرف على أهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في أوساط مهاجري أبناء التاما في مدينتي ود مدني والمناقل بولاية الجزيرة ، ومن ثم إبراز أثر تلك التغيرات على هويتهم.

● التأكد من الدور الإيجابي للهجرة من الريف إلى المدينة في تمازج المجموعات السكانية في السودان وذلك من خلال معرفة نتائج الاختلاط بين أبناء التاما والمجموعات السكانية الأخرى في مدينتي ود مدني والمناقل بولاية الجزيرة.

التعرف على أهمية الهجرة من الريف إلى الحضر خاصة في دراسة المجتمع والتحويلات التي تحدث فيه من جهة ، ورسم سياسات التخطيط التنموي من جهة أخرى.

### 4.1 فرضيات الدراسة :

## EDITORIAL

- إن هجرة أبناء التاما من إقليم غرب دارفور إلي مدينتي ود مدني والمناقل، أثرت على هويتهم بسبب ما أحدثته من تغييرات في حياتهم الاجتماعية والثقافية.
- إن إصرار المهاجرين من أبناء التاما على تأكيد هويتهم من خلال تنظيماتهم الاجتماعية وممارسة بعض أنماطهم الثقافية في مناطق استقرارهم بأطراف مدينتي ودمدني والمناقل بولاية الجزيرة ، وارتباطهم بذويهم في منطقة الأصل والمدينة أضعف من فاعلية تأثير المدينة في هويتهم.

### 5.1 الدراسات السابقة:

إن معظم الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة من الريف إلي المدينة ، لم تتناولها كمشكلة متكاملة ،بل تناولت جانباً أو آخر من جوانب موضوع الهجرة ، إلا إنها كشفت بعض النقاط التي تحتاجها الدراسة الحالية التي ركزت على تناول الدور الإيجابي للهجرة من الريف إلي المدينة في تذويب الفوارق الثقافية والعرقية بين المجموعات السكانية من أجل تحديد الهوية وتحقيق الوحدة الوطنية ، لهذا فإنه ينبغي الإشارة لبعض تلك الدراسات .

في دراسته حول التنمية الاقتصادية والهجرة الداخلية في السودان تناول حنين(Hanin,1961) العلاقة بين التنمية الاقتصادية و الهجرة من الريف إلي المدن السودانية ، وتوصل إلي أن هذا النوع من الهجرات على المدى الطويل سوف يعمل على تنظيم وتوازن السكان في القطر .

وقد لاحظ (Elbushra,1972) من خلال دراسته عن التمدن في السودان ، أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية غير المتوازنة هي السبب الرئيس للهجرات من الريف إلي المدن ، لذلك أصبح سكان المناطق الريفية في الجزء الشمالي والغربي والجنوبي من القطر مجبرون للانضمام لركب المهاجرين من الريف إلي المدن. وكذلك من الدراسات التي إهتمت بالهجرة دراسة (Khogali,1978) عن هجرة أبناء غرب السودان لمشروع خشم القربة الزراعي ، وحسب رأي الباحث إن الهجرة تؤدي إلي انفصال الأسر ،كما إنها تضعف صلات القرابة ، ولكن لها بعض الفوائد ، حيث إنها تتيح للمهاجر فرصة التعليم واكتساب بعض المهارات وتبادل الأفكار مع الآخرين .

ومن أهم الدراسات التي تناولت الهجرة من الريف إلي المدن دراسة (Babikir,1988) عن التغييرات الاجتماعية والاقتصادية وسط المهاجرين من سكان جبال النوبا في الخرطوم وأم درمان .خلصت الدراسة إلي أن هذه الهجرات ساعدت على اختلاط النوبا بالمجموعات السكانية المختلفة ، مما أدى لحدوث بعض التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسط المهاجرين،وأن الشك والريبة التي تخالج نفوس المهاجرين بسبب

**EDITORIAL**

التراكمات التاريخية القديمة تحتاج لبعض الوقت لزوالمها، كما إن ارتباط أبناء النوبا المهاجرين بذويهم بموطن الأصل أضعف من تأثير المدينة على هويتهم.

كذلك أشارت دراسة (EL-Fihail,1988) حول تأثير الهجرة من الريف إلى الحضر على هوية المهاجرين من أبناء مجموعة الميري (إحدى القبائل العرقية في جبال النوبا)، إلى أن هجرة النوبا إلى المناطق الحضرية في الشمال تمت عبر مراحل ، وأن مجموعات النوبا امتزجت مع المجموعات السكانية في الشمال مما اكسب المهاجرين بعض الأنماط السلوكية الحضرية الجديدة.

وفي دراسته للآثار الاجتماعية والثقافية لهجرة النوبا إلى العاصمة ، خلص (سبيل، 1989) إلى أن الهجرة إلى العاصمة أوجدت العديد من الآثار بعضها إيجابي والآخر سلبي . وأن الهجرة ذات أثر فعال في التغيير الاجتماعي والثقافي، إلا إنه أشار إلى صعوبة قياس التغيير في مدى زمن قصير .

وقام بابكر (1994) بدراسة عن هجرة سكان جبال النوبا إلى حضر الولاية الشمالية عطبرة والدامر . وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الهجرات أدت إلى تغيير في خصائص المهاجرين مثل طبيعة العمل والمأكل والملبس والمسكن ونظرتهم إلى شريكة الحياة وكيفية اختيارها ، كما تركت العديد من العادات والتقاليد التي كانت سائدة قبل الهجرة . وتوضح الدراسة أن كل هذه التغييرات كان لها أثر بالغ على هوية المهاجرين. كما كشفت نتائج الدراسة مدى اندماج المهاجرين من أبناء النوبا في مجتمع حضر الولاية الشمالية ، مما أكسبهم عادات وتقاليد مجتمع المدينة . إلا إن العديد من التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في أوساط المهاجرين تكون متباينة من مهاجر إلى آخر كل حسب ثقافته ومستوى تعليمه وما يحمله من معتقد ويتأثر ذلك بوضعه الوظيفي والسكني والثقافي ومستواه الاقتصادي . ويبين الباحث أن جملة هذه التغييرات أثرت وتؤثر في هوية سكان جبال النوبا ، مما يقلل من النظرة العرقية والعنصرية الضيقة ، ويرى الباحث أن التغيير كان يمكن أن يكون ذا أثر أكبر ، إذا لم يسكن المهاجرون في حي منعزل ، فهذه العزلة هي أيضاً ضمن عوامل أخرى قللت من تأثيرهم بمجتمع المدينة.

**2. الإجراءات المنهجية****1.2 المنهج التاريخي المقارن :**

اختير هذا المنهج كمرتكز أساسي في هذه الدراسة ، لأن من أهم أهدافها توضيح أهم التغييرات الاجتماعية والثقافية لهجرة أبناء التاما من إقليم غرب دارفور إلى مدينتي ود مدني والمناقل بولاية الجزيرة ، ونسبة لصعوبة قياس التغيير الاجتماعي والثقافي في فترة قصيرة، لذلك استخدم المنهج التاريخي المقارن للتعرف على تاريخ أبناء التاما وعاداتهم وتقاليدهم التي كانت سائدة في مناطقهم الأصلية قبل هجرتهم إلى مدينتي ود مدني والمناقل بولاية الجزيرة، ومن ثم مقارنتها بنتائج الدراسة الميدانية ، مما يسهل التحليل والتعليل والربط.

**EDITORIAL****2.2 المنهج الوصفي:**

استخدم المنهج الوصفي لإبراز التغيرات التي أثرت في تشكيل ثقافة وحضارة أبناء التاما . كما استخدم المنهج الوصفي في جمع العديد من البيانات والمعلومات النوعية التي لا تخضع للقياس الكمي ويصعب التعبير عنها بصورة رقمية . وبما أن الدراسة الحالية تقتضي جمع بعض المعلومات والبيانات الكمية ، فإن طرق الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي، استخدمت لتبويب المعلومات والبيانات ، مما سهل عملية التحليل والتعليل والربط .

**3.2 مجتمع الدراسة ونوع العينة وحجمها :**

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من أسر أبناء التاما المهاجرين في مدينتي ودمدني والمناقل، والبالغ عددهم (750 أسرة) وذلك بناءً على تقديرات مجلس شوري أبناء التاما لعدد وتوزيع أسر أبناء التاما المهاجرين في مدينتي ودمدني والمناقل بولاية الجزيرة. وفي ظل غياب البيانات الرسمية أعتمد الباحث على هذه التقديرات.

ونسبة لتباين مواقع سكن أبناء التاما في الأحياء المختلفة في المدينتين ، استخدمت العينة القصدية (العمدية ) لتوزيع نحو (150) استبانة على أسر مجتمع الدراسة ، وهو ما يعادل 20% من مجتمع الدراسة ، وجاء توزيعها على النحو الآتي: (80) استبانة تم توزيعها على أسر المهاجرين من أبناء التاما في مواقع سكنهم المتباينة في مدينة ود مدني ، و(70) استبانة تم توزيعها على أسر المهاجرين من أبناء التاما في مواقع سكنهم المتباينة في مدينة المناقل ، مع مراعاة مدى كثافة المهاجرين في المواقع المتباينة في المدينتين.

**4.2 أدوات جمع المعلومات والبيانات.****• المصادر الأولية :**

استخدمت الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات عن الجوانب الاجتماعية و الثقافية . وذلك بعد مراعاة كل الشروط التي تتطلبها الاستبانة . وقد قام الباحث قبل صياغة أسئلتها بدراسة استطلاعية لمجتمع الدراسة في مدينتي ود مدني والمناقل، وبعد صياغة أسئلة الاستبانة تم تحكيمها. من ثم قام الباحث باختبار الاستبانة للتأكد من صدقها وثباتها وذلك من خلال عينة عشوائية مكونة من عشرين أسرة من أسر أبناء التاما المهاجرين في المدينتين بواقع عشرة أسر من كل مدينة ، وكل ذلك من أجل أن تفي بالغرض المطلوب .

كما استخدمت الملاحظة لجمع المعلومات ، حيث قام الباحث بزيارات متكررة لمناطق استقرار المهاجرين من أبناء التاما في مدينتي ود مدني والمناقل ، وذلك من أجل ملاحظة بعض الظواهر المتعلقة بصفاتهم وسلوكهم واتجاهاتهم.

**EDITORIAL**

كما أجريت المقابلات الجماعية والفردية مع عدد من مسؤولي التنظيمات الاجتماعية لأبناء التاما بمدينتي ود مدني والمناقل وكبار السن والمعاصرين من المهاجرين، ولقد كان لهذه المقابلات أثر كبير في تعميق فهم الباحث للموضوعات التي شملتها الاستبانة ، كما أفادت هذه المقابلات في صياغة فروض الدراسة.

**• المصادر الثانوية:**

تحصل الباحث على بعض المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة من خلال إطلاعها على عدد من المراجع والكتب والدوريات والبحوث والتقارير والوثائق ، كما تمت الاستفادة من الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

**3. عرض نتائج الدراسة :****1.3 أهم التغيرات الاجتماعية:****1.1.3 مدى الصلة بين المهاجر وأهله في القرية :**

أوضحت نتائج الدراسة أن 50% من المهاجرين في المدينتين لهم اتصال وثيق مع ذويهم في قراهم ، حيث يزور حوالي 80% من المهاجرين قراهم مرة واحدة كل سنتين ، ومما يؤكد ارتباط بعض المهاجرين بقراهم أيضاً أن 20.8% من المهاجرين غير مقيمين بصفة دائمة في مدينتي ود مدني والمناقل ، كما إن هنالك حوالي 22% يساهمون في إنشاء المراكز الخدمية في قراهم .كما إنهم يوفون بالتزاماتهم المالية تجاه أسرهم ووالديهم وأقاربهم في قريتهم . فقد أكد 62.7% من المهاجرين أنهم يرسلون الأموال والهدايا إلي أقاربهم في البلد .

أما أخبار الأهل في القرية فهي تصل باستمرار للمهاجرين ، أما عن طريق القادمين من القرية أو بواسطة الخطابات والتلفونات. ولتأكيد هذا التواصل هنالك حوالي 29.9% من المهاجرين يعودون للقرية في حالة وفاة أحد الأقارب أو مرض أحد الوالدين . إن مجمل ما أشرنا إليه من نتائج يؤكد أن معظم المهاجرين لهم اتصالات وثيقة مع الأهل في قراهم ، وإن كان الكثير من المهاجرين يمضون فترات طويلة حتى يتمكنوا من العودة لذويهم ، إما بسبب الظروف المادية وبعد المسافة أو لأنهم وجدوا سبل الاستقرار فانخرطوا في حياة المدينة ، والتي ربما تحدث تغييراً في هويتهم في المستقبل .

**2.1.3 مدى الصلة بين المهاجر وأهل القرية المقيمين في المدينة :**

درج المهاجرون في كثير من جهات المقصد ، التجمع في مناطق سكن محدد، لدرجة أن بعض هذه المواقع سواء كانت قرى أو أحياء في المدن ، صارت تحمل مسميات تلك المجموعات السكانية ، وذلك لأن المهاجر يجد العون والحماية من أفراد عشيرته ، وربما لأسباب أخرى . ولتأكيد ما ذهبنا إليه نجد أن 73.3% من المهاجرين في المدينتين أجابوا بأنهم يسكنون في مناطق يكثر فيها أبناء التاما، مثل حي الإنقاذ في مدينة

**EDITORIAL**

ود مدني وجبرونا في المناقل . وإن كل المهاجرين من أبناء التاما في المدينتين يقومون بواجب الزيارة والمشاركة المادية لأقاربهم وأهلهم الموجودين في المدينة في الأعياد والمناسبات . إن هذه النتائج تكشف لنا مدى الصلة الوثيقة بين المهاجرين وأقاربهم وأهلهم الموجودين في المدينة ، الأمر الذي ربما يضعف من تأثير المدينة على هويتهم في المستقبل .

**3.1.3 مدى الصلة بين المهاجر وأهل المدينة :**

إن استقرار أبناء التاما في مدينتي ود مدني والمناقل ، أتاح لهم فرصة الاختلاط بمجموعات سكانية أخرى . لذلك نجد 40.2% من المهاجرين الذين تزوجوا بعد هجرتهم اختاروا زوجاتهم من المدينتين . كما يري 78.7% من المهاجرين في المدينتين إنه ليس بالضرورة أن يختاروا أصدقاءهم في مكان السكن والعمل من أبناء التاما ، إن هذه النتائج تؤكد لنا مدى إندماج وتفاعل أبناء التاما مع المجموعات السكانية الأخرى في المدينة .

**4.1.3 مدى اتصال المهاجر بمؤسسات الخدمات في المدينة:**

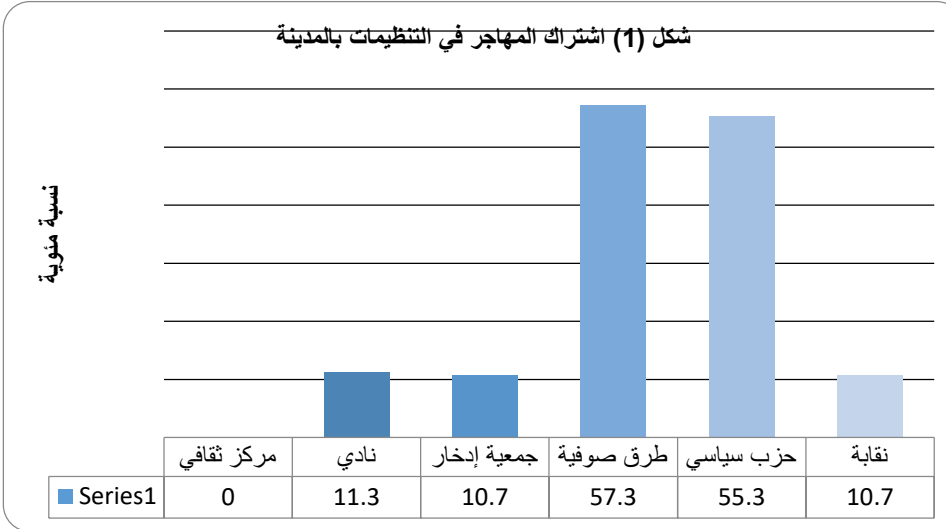
بفضل الاستقرار الذي تحقق للمهاجرين في المدينتين أقبل المهاجرون على تعليم أبنائهم حيث إن 71.3% ذكروا أن لهم أبناء يتلقون تعليمهم في المؤسسات التعليمية بالمدينة . وفي حالة المرض يقبلون على المؤسسات العلاجية ، مما يعني تقبلهم لفكرة الطبيب والدواء وهذا ما أكده حوالي 99.3% من المهاجرين في المدينتين . إن هذه النتائج توضح مدى اتصال المهاجرين في المدينتين بمؤسسات الخدمات المختلفة وخاصة التعليم ، الذي يعد عاملاً مهماً في التغيير الاجتماعي.

**5.1.3 مدى اشتراك المهاجر في التنظيمات الحضرية:**

يتضح من الشكل (1) أن أبناء التاما المهاجرين ليسوا بمعزل عما يدور في المؤسسات والتنظيمات الحضرية . فحوالي 57.3% من المهاجرين في المدينتين ، ينتمون إلي إحدى الطرق الصوفية المنتشرة في السودان ، وأن كان أغلبية أبناء التاما المتصوفة ينتمون إلي الطريقة التجانية . ومن بين التنظيمات الأخرى التي انخرط أبناء التاما فيها الأحزاب السياسية ، فحوالي 55.3% من المهاجرين لهم انتماءات حزبية (حزب الأمة) ، كما أوضح 99.3% من المهاجرين بأنهم سبق وأن شاركوا في الانتخابات العامة في البلاد ، ولعل هذا يدل على مدى تفاعل أبناء التاما مع قضايا وهموم البلاد . وهناك حوالي 10.7% من المهاجرين في المدينتين مشتركون في نقابات ولعل هؤلاء موظفين أو عمال بمؤسسات الدولة وانتمأؤهم للسلك الوظيفي يكسبهم الثقة بالنفس والانتماء إلي المدينة ، خاصة حينما يجد من يدافع عن حقوقه ويطالبه بأداء الواجب ، وهذا الدور تقوم به النقابات. كما إن هنالك ما نسبته 11.3% من المهاجرين أعضاء في أندية ثقافية . ومن المعروف

## EDITORIAL

أن الأندية الثقافية تضم أفراداً من مختلف قطاعات المجتمع ، فهي بذلك تعمل على تماسك أفراد الأمة وترابطهم ، كما إن بعض الأندية تقيم ليالي سياسية وثقافية وفنية ، مثلما كان يحدث في نادي الخريجين ، فإنه يعول عليها كثيراً في أحداث تحول اجتماعي بتناولها للقضايا الملحة بالتحليل والمناقشة .



### 6.1.3 مدى اشتراك المهاجر في الجمعيات الخيرية:

درج المهاجرون من أهل الريف السوداني في المدن على تكوين جمعيات أو روابط لهم شملهم ورعاية مصالحهم وتقديم الخدمات لهم في العديد من المناسبات والمساهمة في حل مشكلاتهم . لذلك حرص أبناء التاما المهاجرون على تكوين هيئة شورى لهم . وهي هيئة خيرية تعمل وفق قانون النظام الأهلي ، وقراراتها ملزمة لجميع أبناء التاما وإداراتهم الأهلية ، ومقر الهيئة بالخرطوم - العاصمة القومية للسودان - ولها أمانات عامة بالولايات المختلفة. هذا وقد أقر 66% من المهاجرين في المدينتين بوجود مجلس شورى لهم بولاية الجزيرة وأن 84.8% منهم أعضاء بالفعل في هذا المجلس والغالبية العظمى 83.3% منهم انضموا لهذا المجلس خلال سنتين أو أكثر من بداية هجرتهم إلي المدينتين . ونخلص إلي أن مسعى الروابط والهيئات لتأكيد هوية المهاجرين في ظل الإطار القومي وبمناى عن التكتلات الجهوية والعصبية القبلية ، سوف يسهم في دعم مسيرة الوحدة الوطنية.

### 7.1.3 النفير:

النفير عادة سودانية ونظام للتكافل الاجتماعي في الحياة ، كما إنه عادة أصيلة في المجتمع السوداني وتصلح كمرتكز انطلاق نحو هدف أكبر (حريز 1981). ورغم أصالة هذه العادة ، إلا إنها تضاءلت في

**EDITORIAL**

المجتمعات الحضرية بسبب الانعزالية والفردية . هذا وقد أوضح ما نسبته 80% من أبناء التاما المهاجرين في المدينتين ، أن عادة النفير لم تعد كما كانت عليه فيما مضي ، ويعلون لذلك بانشغال الناس بهموم الحياة المادية ، ولأن العمل الذي يقوم به الناس في النفير صار مقروناً بالعائد المادي .

**2.3 التغيير في محددات الهوية الثقافية للتاما :****1.2.3 انتشار الإسلام واللغة العربية في دارفور:**

يعد الدين من أهم النظم الاجتماعية في تحقيق الضبط الاجتماعي ،ويمكن القول: إنه يلعب دوراً مهماً في المجتمع الريفي إذ يمتد تأثيره إلى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية جميعاً ( إسماعيل ،1977). هذا وقد أوضحت نتائج الدراسة أن 100% من أبناء التاما المهاجرين في المدينتين، يعتنقون الدين الإسلامي.

**2.2.3 استخدام اللغة العربية:**

تعد اللغة حجر الزاوية في كل تراث اجتماعي وثقافي لأنها الوسيلة الأولى للتخاطب والتفاهم وتبادل الآراء والاتفاق على أساليب العمل والتفكير وبدونها يتعذر الاجتماع الإنساني. وتقوم الأسرة بأول وظيفة لها تربوية وهي تعليم الطفل لغته ، وبجانب الأسرة تقوم المدرسة بوظيفة أساسية في نقل التراث الاجتماعي عن طريق اللغة . لذلك تعد اللغة وسيلة الوعي وهي أول وسيلة من وسائل المواصلات اعتمد عليها المجتمع في نقل تراثه الثقافي والاجتماعي بصفة عامة ( باسيلوس ،1976). إن اللغات المحلية تعد لغات ساذجة الدلالة ، ضحلة المعاني قليلة الروابط وقصيرة العبارات. أما اللغة العربية فهي من أرقى فصائل اللغات الإنسانية . لذلك استطاعت اللغة العربية أن تحدث تغييراً عميقاً في هوية أبناء التاما المهاجرين . ومن المعتقد أن اللغة العربية وصلت إلى دارفور عندما وفدت إليها المجموعات العربية في النصف الأول من القرن الرابع عشر . وبفضل انتشار الدين الإسلامي والمصاهرة والاختلاط والتجارة انتشر استخدام اللغة العربية في دارفور . ولعل التركيب الإثني في دارفور لعب دوراً مهماً في انتشار اللغة العربية ، لأن السكان في دارفور عبارة عن خليط من المجموعات العربية والمستعربة والزنجية والمرتزجة ولكل لغتها ولهجاتها التي تتحدث بها ، وليس هنالك وسيلة للتخاطب بين هذه المجموعات والعشائر بخلاف اللغة العربية الدارجة ، لذلك صار غالبية سكان دارفور، إن لم يكن كلهم يتخاطبون باللغة العربية بدرجات متباينة . كما أسهمت الهجرات المبكرة لأبناء التاما إلى مدن الشمال ومشاريع التنمية في اكتسابهم المقدرة على التحدث باللغة العربية ، أما الذين لم يهاجروا منهم فتحسنت لغتهم باحتكاكهم بالعائدين من المهاجرين . كما إن اعتناق أبناء التاما للدين الإسلامي ساهم في نشر اللغة العربية في أوساطهم، هذا فضلاً عن انتشار مؤسسات التعليم التي تدرس فيها كافة العلوم باللغة العربية، إلا إن ارتفاع معدلات الأمية بين السكان حال دون انتشار اللغة العربية الفصحى. ونتيجة لكل ذلك ولعوامل أخرى مثل المصاهرة والاختلاط والتجارة انتشرت اللغة العربية الدارجة بصورة واسعة الآن بين أبناء التاما .

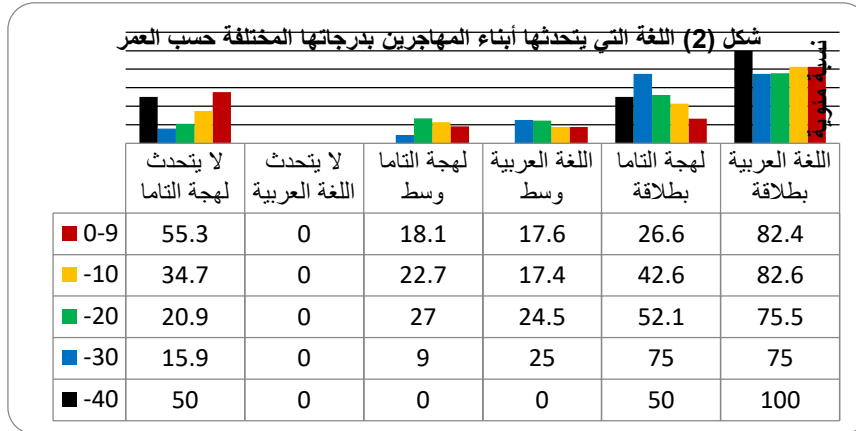
## EDITORIAL

## 1.2.2.3 اللغة التي يتحدثها أفراد العينة:

أوضحت نتائج الدراسة أن اللغة العربية تستخدم بصورة واسعة وسط التاما المهاجرين في مدينتي ود مدني والمناقل ، فكل المبحوثين 100% يتحدثون اللغة العربية بدرجات متفاوتة لا تقل عن المستوى الوسط ، في حين إن لهجة التاما يتحدثها حوالي 98% من المهاجرين وبدرجات متفاوتة والملفت للنظر أن هنالك ما نسبته 2% من التاما لا يتحدثون لغة التاما ، ولعل ذلك يعود لاختلاف منطقة الميلاد ، أو أن الأم ليست من قبيلة الأب .

## 2.2.2.3 اللغة التي يتحدثها أبناء المهاجرين:

من الشكل (2) نستنتج أن نسبة أبناء المهاجرين في المدينتين الذين يتحدثون اللغة العربية بدرجاتها ( بطلاقة - وسط) أخذت في التزايد بصورة مستمرة ، وخاصة في الفئات العمرية الصغيرة ، في حين إن نسبة المتحدثين بلغة الأم (التاما) بدرجاتها المختلفة صارت تتناقص باستمرار . إن هذه المؤشرات تدل على أن اللغة العربية صارت أوسع انتشاراً بين أبناء التاما المهاجرين في المدينتين ، نتيجة للاحتكاك والتعليم ، الأمر الذي ربما يؤثر على هوية المهاجرين مستقبلاً.



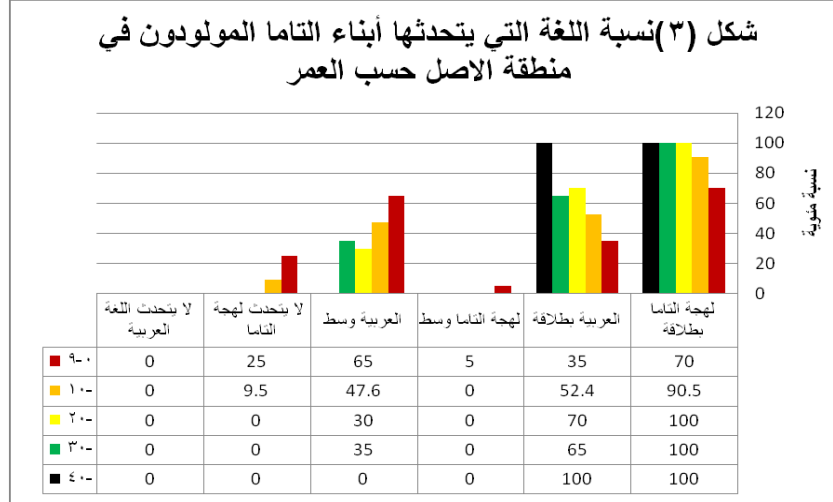
المصدر: بيانات العينة

## 3.2.2.3 العلاقة بين مكان الميلاد واللغة التي يتحدثها أبناء المهاجرين :

ولكي تتضح الصورة أكثر تناول الباحث العلاقة بين مكان الميلاد واللغة التي يتحدثها أبناء المهاجرين في المدينتين . فمن الشكل (3) الذي يوضح العلاقة بين اللغة التي يتحدثها أبناء المهاجرين والذين ولدوا في منطقة الأصل وحسب العمر ، اتضح لنا نسبة الأبناء الذين يتحدثون لغة التاما والمولودين في منطقة الأصل صارت تتناقص وفقاً لتقدم العمر ، في حين إن المخاطبة باللغة العربية في أوساطهم صارت في ازدياد مطرد كلما تناقص العمر ، أي بصورة عكسية لما يحدث في حالة المخاطبة بلغة التاما ، ومرد ذلك لحياة الاستقرار

## EDITORIAL

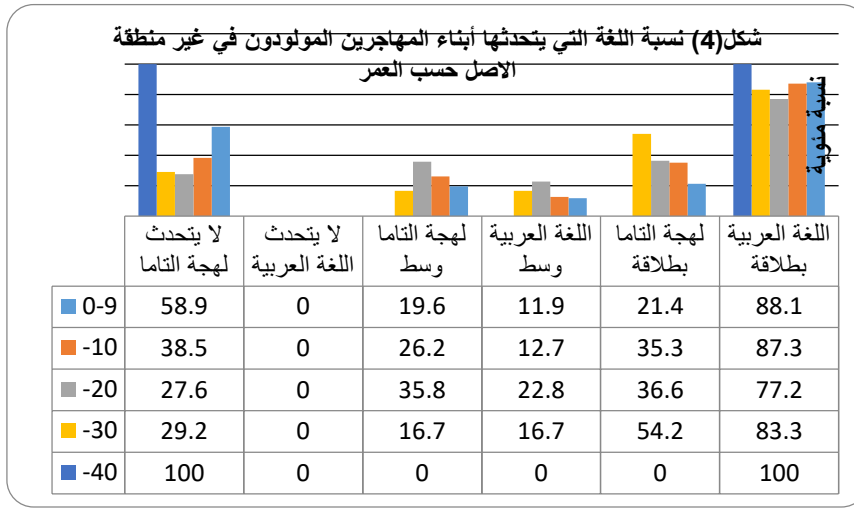
والاحتكاك وبفضل التعليم . إن هذه المعطيات تشير إلى أن مستقبل اللغة بين مجموعة التاما المهاجرين يسير في اتجاه اللغة العربية .



المصدر: بيانات العينة

أما الشكل (4) الذي يوضح اللغة التي يتحدثها أبناء التاما المولودون في غير منطقة الأصل حسب العمر ، فيشير إلى تنامي استخدام اللغة العربية وسط أبناء التاما المولودين في غير منطقة الأصل في حين إن لغة التاما تتضاءل نسبة التخاطب بها ، ولو استمر الحال على هذا المنوال فمن المتوقع أن تفقد لغة الأم عند الأجيال القادمة .

## EDITORIAL



المصدر: بيانات العينة

## 4.2.2.3 لغة التخاطب :

جدول (1) لغة التخاطب بالمنزل (نسبة مئوية)

النسبة العامة	اللغة العربية			النسبة العامة	لغة التاما			اللغة ودرجاتها الموضوع
	نادراً	أحياناً	دائماً		نادراً	أحياناً	دائماً	
57.2	1.5	57.8	40.7	42.8	1.0	80.2	18.8	لغة التخاطب مع الزوجة
67.0	1.5	39.6	58.9	33.0	3.0	80.3	16.7	لغة التخاطب مع الأبناء
67.7	0.7	36.0	63.3	32.3	3.1	76.9	20.0	لغة التخاطب مع الجيران

المصدر: بيانات العينة

## 1.4.2.2.3 لغة تخاطب الزوج مع زوجته:

يتضح من الجدول (1) إن اللغة العربية صارت لغة التخاطب في المنزل عند أبناء التاما ، حيث إن 57.2% من المهاجرين في المدينتين يخاطبون زوجاتهم باللغة العربية ، في حين إن 42.8% يخاطبون زوجاتهم بلهجة التاما ، كما إن 40.7% ممن يخاطبون زوجاتهم باللغة العربية يستخدمون اللغة العربية بصفة دائمة . أما الذين يخاطبون زوجاتهم بلهجة التاما بصفة دائمة فنسبتهم 18.8% . ويعلل المهاجرون لذلك بأنهم اعتادوا على استخدام اللغة العربية للتخاطب مع زوجاتهم لأن بعضهم لا يعرفن لغة التاما .

## 2.4.2.2.3 لغة تخاطب الزوج مع الأطفال:

تشير نتائج الجدول (1) إلي أن 67% من المهاجرين في المدينتين يستخدمون اللغة العربية للتخاطب مع أطفالهم ، و من بين هؤلاء 58.9% يستخدمون اللغة العربية بصورة دائمة. إن هذه النسب توضح ارتفاع

**EDITORIAL**

نسبة التخاطب باللغة العربية مع الأطفال ، ويعلل معظم المهاجرين لذلك بأن أطفالهم ولدوا هنا ( مدني ، المناقل) ولم يعتادوا على لغة التاما ، في حين إن بعض المهاجرين يروا أن السبب يعود لأن زوجاتهم من قبائل أخرى بخلاف التاما، هذا فضلاً على أن التخاطب باللغة العربية مع الأطفال يتيح لهم فرص الإلمام باللغة العربية التي تعينهم على الاستمرار في مجال التعليم. أما الذين يخاطبون أبناءهم بلغة التاما فنسبتهم 33% ومن بينهم 16.7% يستخدمون لغة التاما بصورة دائمة . هذه النسب تدل على تدني لغة التخاطب بلغة التاما ، إلا إنه أيضاً إشارة إلي رغبة بعض الآباء في تعليم أبنائهم لغة التاما حفاظاً على ثقافتهم ولغة أجدادهم .

**3.4.2.2.3 لغة تخاطب الزوج مع الجيران :**

من الجدول (1) يتضح أن 67.7% من المهاجرين في المدينتين يستخدمون اللغة العربية للتخاطب مع جيرانهم ، ومن بين هؤلاء 63.3% يستخدمون اللغة العربية بصورة دائمة . هذا وقد أوضح المبحوثون أن استخدامهم للغة العربية مع الجيران، يعود إلى أن معظم الجيران من قبائل أخرى ولا يعرفون لغة التاما.

**4.4.2.2.3 لغة التخاطب خارج المنزل:**

جدول (2) لغة تخاطب الزوجة والأبناء خارج المنزل (نسبة مئوية)

النسبة العامة	اللغة العربية		النسبة العامة		لغة التاما		اللغة ودرجاتها الموضوع	
	أحيانا نادراً	دائما	أحيانا نادراً	دائما	أحيانا نادراً	دائما		
55.4	1.6	55.3	43.1	44.6	1.0	71.7	27.3	تخاطب الزوجة مع أبناء التاما
85.8	0.7	12.2	87.2	14.2		95.2	14.8	تخاطب الزوجة مع غير أبناء التاما
67.7	0.8	35.4	63.8	32.3		79.0	21.0	تخاطب الأبناء مع أبناء التاما
91.7	0.7	8.4	90.9	8.3		100		تخاطب الأبناء مع غير أبناء التاما

المصدر : بيانات العينة.

**5.4.2.2.3 لغة تخاطب الزوجة مع أبناء التاما وغيرهم:**

إن نتائج الجدول (2) تشير إلي أن التخاطب باللغة العربية أصبح أوسع انتشاراً في أوساط زوجات التاما المهاجرين ، وليس أدل على ذلك من أن 55.4% من الزوجات يخاطبن أهلهن من التاما باللغة العربية ، بل حوالي 43.1% منهن يستخدمن اللغة العربية بصفة دائمة . أما اللاتي يتخاطبن بلغة التاما مع الأهل فنسبتهم 44.6% . أما ما نسبتهن 85.8% فيستخدمن اللغة العربية للتخاطب مع غير أبناء التاما مثل الجيران وغيرهم ، وغالبيتهم حوالي 87.2% يستخدمن اللغة العربية بشكل دائم. وهناك نسبة ضئيلة من الزوجات

**EDITORIAL**

حوالي 14.2% يتخاطبون مع غير الأهل بلغة التاما. إن التدني الواضح في نسبة ممن يتخاطبون بلغة التاما مع الأهل ، ما هي إلا إشارة إلي أن لغة التاما في تدهور مستمر مما يقود إلي تغير في هوية المهاجرين.

**6.4.2.2.3 لغة تخاطب الأبناء مع أبناء التاما وغيرهم:**

يتضح من نتائج الجدول (2) ارتفاع نسبة الأبناء الذين يتخاطبون باللغة العربية مع أبناء قبيلتهم وغير قبيلتهم (67.7% ، 91.7%) على التوالي . مما يوضح أثر الهجرة في تغير اللغة والتي ربما تفقد في الأجيال القادمة .

**7.4.2.2.3 لغة التخاطب في مكان العمل:**

جدول (3) لغة تخاطب المهاجر في مكان العمل (نسبة مئوية)			
اللغة	لغة التاما	اللغة العربية	الاثنين معا
الموضوع			
التخاطب مع أبناء التاما	11.3	39.3	49.3
التخاطب مع غير أبناء التاما	-	92.7	7.3

المصدر : بيانات العينة.

**8.4.2.2.3 لغة تخاطب المهاجر مع أبناء التاما وغيرهم في مكان العمل:**

من الجدول (3) نستنتج أن 39.3% من المهاجرين في المدينتين يستخدمون اللغة العربية للتخاطب مع أبناء قبيلتهم في مكان العمل ، أما الذين يتخاطبون باللغتين فنسبتهم 49.3% فهذا مزيد من التخاطب باللغة العربية . كما إن 92.7% من المهاجرين في المدينتين يتخاطبون مع غير أبناء قبيلتهم باللغة العربية، في حين إن 7.3% يتخاطبون باللغتين معاً، وهذا يدل على مدى توسع دائرة استخدام اللغة العربية .

**9.4.2.2.3 اللغة المستخدمة في المكاتب:**

تشير نتائج الدراسة إلي أن كافة المهاجرين في المدينتين 100% يستخدمون اللغة العربية عند كتابة الخطابات وفي المكاتب الرسمية . وذلك لأن لغة التاما ليست لها القدرة على منافسة اللغة العربية ، فهي لهجة محلية غير مكتوبة.

**10.4.2.2.3 دور وسائل الإعلام والاتصال في نشر اللغة والثقافة العربية :**

لأجهزة الإعلام بمختلف أشكالها دور في نشر اللغة العربية والتغير الثقافي. هذا وتشير نتائج الدراسة إلي أن حوالي 66% من المهاجرين يمتلكون مذياع (راديو) و 40.7% يمتلكون جهاز تسجيل 24.7% يمتلكون تلفاز . كما تشير النتائج إلي أن 68.7% من المهاجرين يمضون جزءاً من وقتهم في متابعة البرامج

**EDITORIAL**

الإذاعية بدرجات متفاوتة. وحوالي 46% يشاهدون برامج التلفزيون ، و41.3% يستمعون لأجهزة التسجيل و21.3% يطالعون الصحف اليومية و18% يذهبون إلي الأندية المجاورة. إن كل هذه النتائج عبارة عن مؤشرات ترجح انتشار اللغة والثقافة العربية في أوساط التاما المهاجرين، الأمر الذي سيقود إلي تغير جوهري في هويتهم لأن اللغة تعد عنصراً مهماً بل محدداً للهوية.

**3.2.3 أثر الهجرة على اتجاهات المهاجرين :****1.3.2.3 اتجاهات التاما نحو تعليم الأبناء:**

يعد التعليم أحد أدوات التغير الثقافي لأنه عامل مهم في انتشار اللغة العربية. فالمدارس التي يتلقى فيها أبناء التاما تعليمهم تدرس باللغة العربية ، كما أتاحت مؤسسات التعليم الفرص لاختلاط أبناء التاما بغيرهم من الأطفال ممن يتحدثون اللغة العربية . هذا ولقد لمسنا من النتائج السابقة مدى النجاح الذي تحقق في مجال تعليم أبناء المهاجرين في المدينتين ، لذا صار لدي التاما المهاجرين رغبة في تعليم أبنائهم من الجنسين لأعلى مراتب التعليم ، إلا إن هنالك اختلافاً بسيطاً في رغبات بعض المهاجرين نحو تعليم الإناث. فحوالي 10% من المهاجرين يفضلون أن تتلقى البنات تعليمها في الخلوة، ويمثل هؤلاء المحافظون منهم والذين مازالوا متمسكين بالتقاليد الموروثة . أما الذين يؤيدون تعليم البنات حتى المرحلة الثانوية والجامعية فهؤلاء يمثلون الجانب المتحرر من المهاجرين والذين تخلصوا من رواسب الماضي .

إن خلاصة هذه النتائج تشير إلي أن هجرة أبناء التاما إلي مدينتي ود مدني والمناقل أحدثت تغييراً في اتجاهات التاما نحو تعليم الأبناء من الجنسين . ولعل ذلك يسهم في تعلم وانتشار اللغة والثقافة العربية في أوساط التاما المهاجرين ، مما يؤثر مستقبلاً في هويتهم.

جدول (4) رغبات المهاجرين نحو تعليم الأبناء حسب إفادات أفراد العينة

مرحلة	الخلوة	الأساس	الثانوي	الجامعي	فوق الجامعي	لم يذكر	المجموع
الأولاد	3.3	5.3	12.0	36.0	40.0	3.4	100%
البنات	10.0	6.7	18.7	28.7	30.7	5.1	99.9%

المصدر: بيانات العينة.

**2.3.2.3 اتجاهات المهاجرين نحو المرأة:**

طرحنا الدراسة مجموعة من الأسئلة على المهاجرين بقصد معرفة اتجاهات وسلوك المهاجرين تجاه المرأة ، وهل هو اتساق على أساس ريفي أم حضري ، وجاءت نتائج إجابات المبحوثين على النحو الآتي:

**EDITORIAL**

● في مجال التعليم نجد أن 70.7% وافقوا على تعليم البنات بمستوى الولد. وكذلك في حالة الزواج يرى 79.3% من المهاجرين أن هنالك ضرورة لأخذ موافقة البنات عند الزواج ، كما أخذ 18% من المهاجرين بأسلوب تنظيم النسل، مما يدل على أن هنالك تغييراً حدث في تقاليد الأسرة ومعتقداتها وأفكارها والقيم التي تؤمن بها.

● كما تظهر النتائج تغييراً ملموساً في اتجاهات المهاجرين نحو اختيار شريكة الحياة فحوالي 69.3% يفضلونها من خارج الأهل ، كما يري 46.7% من المهاجرين عدم ضرورة زواج البنات من أحد أقربائها.

ونخلص إلي أن هجرة أبناء التاما إلي مدينتي ود مدني والمناطق بولاية الجزيرة، أحدثت تغييراً في بعض قيم وسلوك المهاجرين تجاه المرأة على أساس حضري.

**4.2.3 التغيير في جوانب الثقافة غير المادية:**

إن مصطلح الثقافة حسب المفهوم السائد في الانثروبولوجيا الاجتماعية يعني مجمل ضروب المعرفة من فن وعقيدة وقيم وأعراف وتقاليد وأخلاق وأساليب كسب العيش. وتتضمن الثقافة وفق هذا المفهوم كل المعارف الإنسانية المادية وغير المادية وما يتعلمه الإنسان طيلة حياته ، بحيث تصبح هذه المعارف والمهارات المكتسبة التراث الثقافي للمجتمع الذي ينتقل من جيل لآخر بالتواصل والتنشئة الاجتماعية (مصطفي، 1995). وفق هذا التعريف الشامل للثقافة ، لا يوجد مجتمع إنساني بدون ثقافة بصرف النظر عن درجة تقدمها أو تخلفها . ويمكن أن تتغير الثقافة السائدة في المجتمع بالانتشار الثقافي. إلا إن عمليات الانتشار الثقافي غالباً ما تتم بصورة تلقائية وعرضية من غير ضغط أو قصد متعمد من أحد متى ما توفرت آلياتها من وسائل الاتصال الثقافي والاحتكاك الجماهيري كالتجارة والهجرة السكانية فردية أو جماعية ، والتزاوج وصلة الجوار، ومن خلال مناهج التعليم المدرسية ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، فهذه الوسائل تضمن سهولة انتقال الأنماط الثقافية من جماعة محلية إلي جماعة محلية أخرى . إلا إنه لا يمكن أن يتم انتشار ثقافي إلا إذا وجدت قابلية واستعداد من قبل الطرف المستقبل.

**1.4.2.3 التغيير في العادات والتقاليد:**

العادات والتقاليد عبارة عن دستور الأمة غير المكتوب ، وهي تنشأ من الرضا والاتفاق الجمعي. وتتكون العادات والتقاليد من مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان من السلوك تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها. وبعض العادات مفيد وبعضها ضار (باسيليوس، 1976). وقد اتضح من الدراسة الحالية أن للتاما العديد من العادات والتقاليد ، إلا إنه طرأت عليها بعض التغيرات ، وهذا ما أكدته حوالي 97.3% من أبناء التاما المهاجرين في المدينتين . ولعل هنالك بعض العوامل التي تقف

**EDITORIAL**

خلف هذا التغيير ، وتتمثل في انتقال المهاجرين من منطقة ريفية إلى مناطق حضرية ، ولاحترام المهاجرين بمجموعات سكانية متباينة ، والتحسين الذي شمل الجوانب الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية لأبناء التاما المهاجرين في مدينتي ود مدني والمناقل ، أو لقناعة المهاجرين بعدم جدوى تلك العادات والتقاليد .

**2.4.2.3 التغيير في نظام الزواج :**

إن هجرة أبناء التاما من مناطقهم الريفية إلى كبرى حضر ولاية الجزيرة ، أدت إلى إحداث تغيير في جوانب حياتهم الاجتماعية والثقافية ، مما انعكس على نظام الزواج عند أبناء التاما المهاجرين في المدينتين ، فشمّل التغيير الجوانب المادية للزواج ومراسيم الزواج ، وهذا ما أكدته 97.3% من المهاجرين .

**3.4.2.3 اختيار شريكة الحياة وخطوبتها :**

أوضح المهاجرون أن اختيار شريكة الحياة كان يتم فيما مضى بطرق متعددة من بينها الآتي:

- اختيار يتم بواسطة الأقارب ولم يكن للولد أو البنت دخل فيه ، حيث كانت البنت تهدي للولد مكافأة له عند إتمام حفظ القرآن الكريم ، وأحياناً بعد الختان الذي يتم عادة في سن متأخرة، وهذا ما أكدته حوالي 18% من المهاجرين في المدينتين . وأغلب هذه الزيجات تتم دون أن يبلغ الولد مرحلة النضج الجنسي أو المادي .

- اختيار يتم بواسطة الولد ولم يكن للبنت دخل فيه ، فوالدها يمكنه أن يجبرها على من تقدم لزوجها وممن يراه مناسباً ، ولا تستطيع الفتاة أن ترفض ذلك الذي ارتضاه والدها وهذا ما أكدته حوالي 20.7% من المهاجرين في المدينتين.

- اختيار يتم بواسطة الولد وبموافقة البنت ، وفي ظل عدم موافقة أهل البنت لأي سبب من الأسباب ، يضطر الولد لاختطاف البنت .

أما الآن بعد الهجرة وبفضل التعليم واحترام المهاجرين بقبائل ذات عادات وتقاليد متباينة، بالإضافة لاعتماد الشباب على نفسه مادياً كعادة أهل الحضر، تغيرت عادات التاما المهاجرين في المدينتين ، وهذا ما أكدته حوالي 93.3% من المهاجرين، فتغيرت نظرهم إلى شريكة الحياة وكيفية اختيارها والهدايا التي تقدم لها ولأسرتها ، وبالتالي تغير مهر العروس ومؤخر الصداق ، كما تغيرت الشيلة وعقد القران والاحتفالات والرقص والغناء وكافة مظاهر الزواج ، فصارت هذه المناسبات لا تختلف عن عادات وتقاليد أهل المدينة.

**4.4.2.3 العقيقة (السماية) والختان (الطهور):**

إن تسمية المولود كانت تتم في نفس اليوم الذي يولد فيه ، لأن كل يوم يحمل أسماء محددته جدول رقم ( 5 ) ويتعين على خال المولود (شقيق الوالدة) اختيار اسم من بينها ، وفي نفس اليوم توزع البليلة كرامة للأطفال.

## EDITORIAL

جدول ( 5 ) أسماء المواليد حسب يوم الميلاد لدى أبناء التاما

أسماء الإناث	أسماء الذكور	يوم الميلاد
مريم	عبد الله ، عبد الرحمن	السبت
حليمة	إبراهيم ، سليمان ، داؤود	الأحد
فاطمة	محمد ، أحمد ، حماد	الاثنين
خديجة	إسماعيل ، إسحاق ، يعقوب	الثلاثاء
عائشة	عثمان ، يحيى ، هارون	الأربعاء
كلثوم ، كلثم	أبو بكر ، أبكر ، عمر ، إدريس	الخميس
حواء ، الحواية	آدم ، يوسف ، موسى	الجمعة

المصدر : العمل الميداني

أما الآن فقد أوضح 87.3% من المهاجرين في المدينتين أن هذه العادة قد تغيرت، وصارت تشبه العادات المتبعة لدى سكان المدينتين . كما تبين من نتائج الدراسة أن هنالك تغييراً قد حدث في اختيار اسم المولود ، فمن بين (885) إسماء ورد في الاستبانة تكررت أسماء الذكور والإناث المتعارفة لدى التاما بنسبة 40.2%، أما بقية أسماء المواليد 59.8% فهي أسماء جديدة لم تكن متداولة في أوساط التاما . كما صارت التسمية تتم بعد إكمال أسبوع من الولادة (اليوم السابع ) وتعد الولائم لهذا اليوم ويدعي لها الأهل والأصدقاء والجيران. أما العادات التي كانت تتبع في حالة الختان فيما مضى فقد تغيرت تماماً على حسب رأي 97.3% من المهاجرين في المدينتين . فصار الختان يتم في سن مبكرة وعبر المؤسسات الصحية ، واختفت ظاهرت إهداء العروس عند الختان ، فصارت الهدايا كعادة أهل المدينة عبارة عن بعض النقود والحلوى . واحتفالاً بيوم الختان تعد الولائم ويدعي لها الأهل والأصدقاء والجيران .

## 5.4.2.3 الوشم (دق الشلوفة) :

أوضح القرشي (1999) أن الوشم من وسائل الزينة ، تزينت به المرأة مثلما تزينت بالحناء . ولكن الوشم أثبت من الخضاب وأبقي. وبالعودة إلي نتائج الدراسة يتضح أن الفتيات كن فيما مضى يقمن بوشم الشفاة (دق الشلوفة ) رغم فظاعتها وشدة إيلاهما ، ولكن الآن وبفضل الحياة الحضرية تركت هذه العادة واستعيز عنها بمستحضرات التجميل. ومن عادة نساء التاما فيما مضى الاحترام المبالغ فيه للرجل، فإكراماً للرجل ومكانته كانت المرأة لا تخاطب الرجل وهي واقفة ، بل تجلس على الأرض وبصرها نحو الأرض. أما الآن وبسبب الحياة المدنية واختلاط العادات تلاشت هذه العادة وعلى الأقل لدى الأجيال الجديدة من المهاجرين .

## 5.2.3 التغيير في عناصر الثقافة المادية:

## 1.5.2.3 التغيير في المسكن:

**EDITORIAL**

كان التاما فيما مضي يختارون الأماكن الحصينة لبناء قراهم خوفاً من غارات الأعداء. وبعد سيادة الاستقرار والأمن النسبي بإقليم دارفور ، أقيمت القرى على الوديان، على أسس روابط العشيرة . وفيما بعد تمددت هذه القرى وتداخلت ، وتزاوجت العشائر مع بعضها البعض وتفككت روابط العشيرة وظهرت علاقات متداخلة بين العشائر ، وصار التعاون بين المجموعات السكانية أكثر منه بين أفراد العشيرة الواحدة. في تلك الفترة بدأ التاما يبنون مساكنهم من الطين في أسفلها (دردر) وسقفها من القش والحطب ، وهي المواد الخام المتاحة في بيئتهم . وبنيت المساكن على مساحات واسعة يتوسطها مسكن الأسرة ، بينما خصصت بقية المساحة للزراعة (جبراقة) وحظائر الحيوانات وسكن لزوج البنت . أما الآن فقد أظهرت نتائج الدراسة أن 79.3% من المهاجرين في المدينتين لديهم منازل مشيدة، وأن حوالي 77.3% منهم يمتلكونها ، ومعظمها 52% مشيد من الطين ، وبعضها 30.7% من الطين والقش والجزء الآخر حوالي 17.3% من الطوب الأحمر ، وأن 66% من المنازل بها مطبخ و56.7% يوجد بها حمام و53.3% توجد بها مراحيض، وأحسب أن هنالك تغيراً قد حدث في مفاهيم التاما المهاجرين ،حيث إنهم لم يعتادوا على استخدام المراحيض في قراهم. ولقد جاءت هذه التغيرات نتيجة للاحتكاك الثقافي .وصار المهاجرون يسكنون في مختلف المواقع السكنية في المدينتين مجاورين لمجموعات سكانية أخرى ، مما يدل على تفكك روابط العشيرة.

**2.5.23 التغيير في الملابس:**

إن ثياب التاما بسيطة ،والزى الأساسي عند الرجال يتكون من عراقي وسروال وطاقيّة، وعند النساء يتكون من ثوب وفستان. أما الآن فقد اتضح من الدراسة أن غالبية الرجال أي حوالي 66% يرتدون الزى السوداني الكامل (الجلابية و الطاقيّة و العمامة) ،ولكن هنالك حوالي 16.7% يرتدون الزى الإفريقي (بناطلين وقمصان) ، في حين إن العراقي والسروال الذي كان يشكل الزى المميز للتاما في مناطقهم الأصلية ، لم يعد يرتديه سوي 17.3% من المهاجرين في المدينتين . كما إنحسرت ظاهرة حمل الأسلحة مثل الكرياج والتور والسكين ، ويعلل المهاجرون لذلك لإحساسهم بالأمان ولأن حمل هذه الأسلحة لم يعد مقبولاً لدى سكان المناطق الحضرية ناهيك عن منعها بالقانون. كما لاحظ الباحث أن معظم أطفال التاما يرتدون الملابس الجاهزة والبعض يرتدي العراقي . أما نساء التاما فيرتدين الثوب والفستان على نفس طريقة نساء المدن ،واستخدام الحناء كزينة للكفين والأرجل ،وتركن شك الشفاه واستخدام السكسك كزينة للعنق والخصر. ولا شك أن ثمة تغير قد طرأ على ملابس الرجل والمرأة ،ويمكن إرجاع ذلك للاحتكاك الثقافي.

**3.5.2.3 التغيير في المأكل:**

**EDITORIAL**

إن غذاء التاما بسيط من حيث مكوناته وعناصره و يتضح لنا أن الدخن من أهم وجباتهم الغذائية ، حيث إنه يأكل في شكل عصيدة ، كسرة ، مديدة ، مديدة تاما، كسير، الأوري، دامركة، الراقيدة . هذا وقد أوضحت نتائج الدراسة أن هنالك تنوعاً قد حدث في نظامهم الغذائي ونوع الطعام وكيفية إعداده . كما ازداد اعتمادهم على السوق ، فصار أبناء التاما المهاجرين في المدينتين يتناولون ثلاث وجبات في اليوم ( فطور و غداء و عشاء) وفيما مضي كانوا يتناولون وجبتين فقط. كما إن الدخن الذي كان يشكل المصدر الرئيسي للغذاء لم يعد يحتل تلك المكانة ، فأصبح تناوله في الوجبات الغذائية نادراً ( شهر رمضان ) . وصار التاما يتناولون في وجباتهم نفس ما يأكله سكان الحضر في الشمال مثل الرغيف والكسرة (ذرة ) والخضروات الطازجة والمطبوخة والبقول المصري . كما عرفوا طرقاً جديدة للطهي، وازداد اعتمادهم على السوق . وفيما مضي كان التاما يتناولون وجباتهم بصورة جماعية في الضرا (الخلوة) وضربوا بذلك نموذجاً للتكافل، ولكن الآن طغت عليهم حياة المدن فصاروا أكثر انعزالية وبات رب الأسرة يتناول وجباته مع أفراد أسرته داخل المنزل كعادة أهل المدن.

**4. مناقشة نتائج الدراسة**

**الفرضية الأولى:** إن هجرة أبناء التاما من إقليم غرب دارفور إلي مدينتي ود مدني والمناقل، أثرت على هويتهم بسبب ما أحدثته من تغيرات في حياتهم الاجتماعية والثقافية .  
فقد أكدت الدراسة من خلال عرض النتائج ومناقشتها أن هجرة أبناء التاما من مناطقهم الريفية إلي مدينتي ود مدني والمناقل بولاية الجزيرة ، وفرت لهم بيئة ملائمة لاختلاطهم بمجموعات سكانية متباينة ثقافياً وعرقياً، ونجم عن ذلك الاختلاط والاحتكاك، العديد من التغيرات الاجتماعية والثقافية مما أثر على هويتهم. وخير دليل على ذلك تلك التغيرات التي حدثت على خصائص المهاجرين، وفي اختيار شريكة الحياة، والتغير الذي حدث في البناء الأسري من العائلة الممتدة إلي العائلة النووية الصغيرة ، كما إن دائرة العلاقات الاجتماعية ضاقت فأصبحت قاصرة على بعض الجيران وزملاء العمل وأحياناً تشمل الأقارب في المناسبات ، وظهور الروح الاستقلالية بالإضافة للاحتكاك الثقافي الذي أدى لتغير نظرتهم للحياة، ومن ثم أصبح لهم تطلعات خاصة للمعيشة في مساكن منفصلة ، والاتجاه إلي الزواج من خارج النطاق العائلي. كما أقبلوا على تعليم أبناءهم ، ولا شك أن التعليم يعد عاملاً مهماً في التغير الاجتماعي والثقافي .كما توصلت الدراسة إلي أن التاما المهاجرين ليسوا بمعزل عما يدور في المؤسسات والتنظيمات الحضرية مثل الأحزاب السياسية

**EDITORIAL**

والطرق الصوفية والنقابات والأندية الثقافية وجمعيات الادخار ، ومعظم هذه المؤسسات لم يكن التاما على اتصال بها حينما كانوا في مناطقهم الأصلية . لذا اشتركهم في هذه المؤسسات الحضرية دليل على مدى انصهارهم في مجتمع المدينة مما أثر على هويتهم. كما اتضح من الدراسة أن النفير كعادة سودانية أصيلة ونظام للتكامل الإجتماعي في الحياة ، تضاءلت أهميته لدي أبناء التاما المهاجرين في مدينتي ود مدني والمناقل، بسبب الانعزالية والفردية. ولعل من أبرز التغيرات التي طرأت على حياة التاما المهاجرين في كبرى حضر ولاية الجزيرة، تلك التغيرات التي مست حياتهم الثقافية في عناصرها غير المادية والمادية.

**الفرضية الثانية:** إن إصرار المهاجرين من أبناء التاما على تأكيد هويتهم من خلال تنظيماتهم الاجتماعية وممارسة بعض أنماطهم الثقافية في مناطق استقرارهم بأطراف مدن ولاية الجزيرة ، وارتباطهم بذويهم في منطقة الأصل والمدينة أضعف من فاعلية تأثير المدينة في هويتهم.

أظهرت نتائج دراسة هجرة التاما إلي مدينتي ود مدني والمناقل تأثرهم بمجتمع المدينة ، كما أشارت النتائج إلي رغبة المهاجرين في حفظ وصيانة ثقافتهم الأصلية ويتضح ذلك من خلال تكوينهم لهيئة شوري أبناء التاما والتي لها أمانات عامة بمختلف الولايات ، ومن الدراسة اتضح أن 84.8% من المهاجرين أعضاء في مجلس شوري أبناء التاما بولاية الجزيرة . وأن حوالي 83.3% من المهاجرين انضموا لهذا المجلس بعد بداية هجرتهم بقليل . كما تبين من إجابات المبحوثين أن لمّ شمل أبناء التاما وحل مشاكلهم هي من أسباب انضمامهم لمجلس شوري أبناء التاما بالولاية. ولعل من بين أهداف دستور هيئة الشوري لمّ الشمل وإيجاد أواصر التوادد والتراحم والتكافل بين أفرادها ، وكذلك العمل على توثيق تاريخ القبيلة وإحياء تراثها. إن هذه النتائج والأهداف المذكورة تشير إلي مدى حرص أبناء التاما المهاجرين على لمّ شملهم وحفظ تراثهم وتأكيد هويتهم ، الأمر الذي أضعف من تأثير المدينة على هويتهم. كما كشفت الدراسة أن 33% من المهاجرين حريصين على تعليم أبنائهم لغة التاما حفاظاً على ثقافتهم ولغة أجدادهم . و إن بعض كبار السن من المهاجرين ما زالوا يحرصون على إتباع نفس عاداتهم الأصلية عند تسمية المولود، لذلك نجد حوالي 40.2% من أسماء أبناء التاما المهاجرين مطابقة للأسماء المتعارف عليها في أوساط التاما والتي بينها الجدول رقم (5) ، كما لاحظ الباحث أن أبناء التاما المهاجرين في المدينتين حريصون على التجمع في مواقع السكن والعمل. إلا إن طبيعة استقرار المهاجرين في مناطق السكن غير المخطط أو المناطق البعيدة التي خصصت لهم في المدينتين، تجعل المهاجرين يعيشون شبه عزلة عن مجتمع المدينة خاصة بعد ساعات النهار، مما يقلل من تأثرهم بمجتمع المدينة. إن هذه النتائج بلا شك سوف تضعف من تأثير المدينة على هوية المهاجرين .

هذا وقد أوضحت نتائج الدراسة أن 50% من المهاجرين في المدينتين لهم اتصال وثيق مع ذويهم في قراهم ، وأن 80% من المهاجرين يزورون قراهم مرة واحدة كل سنتين وأحياناً أكثر من ذلك ، مما يؤكد

**EDITORIAL**

ارتباط بعض المهاجرين بقراهم إن 20.8% من المهاجرين غير مقيمين بصفة دائمة في مدينتي ود مدني والمناقل. كما إن هنالك حوالي 22% من المهاجرين يساهمون في إنشاء المراكز الخدمية في قراهم ، وأن حوالي 62.7% من المهاجرين يرسلون الأموال والهدايا إلي أهلهم وأقاربهم في البلد . كما اتضح من الدراسة أن أخبار الأهل في القرية تصل باستمرار للمهاجرين عن طريق القادمين الجدد أو الخطابات والتلفونات ، كما إن هنالك بعض المهاجرين يعودون إلي القرية للمشاركة في بعض المناسبات (زواج ، وفاة) . إن مجمل هذه النتائج تشير إلي أن بعض المهاجرين لهم اتصال وثيق مع الأهل في قراهم، ولا شك أن ذلك اضعف من تأثير المدينة على هويتهم .

وأيضاً توصلت الدراسة إلي أن هنالك صلة وثيقة بين المهاجرين وأهل القرية المقيمين في المدينة، فهناك حوالي 73.3% من المهاجرين يسكنون في مناطق يكثر فيها أبناء التاما، لذا نجد 100% من المهاجرين يزورون ويعاملون أقاربهم وأهلهم الموجودين في المدينتين في الأعياد والمناسبات (زواج ، وفاة) . إن هذه النتائج تكشف لنا مدى الصلة بين المهاجرين وأقاربهم وأهلهم الموجودين في القرية أو المدينة ، مما أضعف من تأثير المدينة على هوية المهاجرين .

**أهم التوصيات:**

على ضوء هذه النتائج يمكن صياغة التوصيات الآتية:

1. ضرورة تضافر الجهود الشعبية والرسمية لتسهيل عملية اندماج المهاجرين في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بمدينتي ود مدني والمناقل ، وذلك بتوفير مناطق قريبة وملائمة للسكن مع تخصيص أماكن لهم لمزاولة أعمالهم.
2. السعي نحو وقف حملات الاستعداد الشعبية تجاه المهاجرين والنازحين، حتى يمكن أن يتوفر لهم الاستقرار والأمان للمساهمة بصورة أكثر فعالية لدفع عجلة التقدم في السودان .
3. إتباع إستراتيجية قومية لتعبئة الموارد والنهوض بالمجتمعات الريفية اقتصادياً واجتماعياً ، من أجل تخفيف حدة نزيف الهجرة الريفية تجاه المدن.
4. دراسة الهجرة الداخلية بعمق وشمولية من أجل توسيع قاعدة بيانات الهجرة بما يدعم صياغة سياسات مستقبلية خاصة بالهجرة .

## EDITORIAL

### المراجع والمصادر

#### 1/ المراجع:

- (1) أحمد ،عبد الغفار محمد (1988). قضايا للنقاش في إطار إفريقية السودان . دار جامعة الخرطوم للنشر.
- (2) إسماعيل ،فاروق مصطفى (1977). التغير والتنمية في المجتمع الصحراوي . الهيئة المصرية العامة للكتاب - الإسكندرية .
- (3) الأنصاري ،فاضل (1985). جغرافية السكان - المطبعة الجديدة - دمشق .
- (4) القرشي ، إبراهيم (1999). عادات سودانية أصولها عربية . الطبعة الأولى . مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر - الرياض.
- (5) باسيليوس، صمويل (1976). علم الاجتماع. جامعة القاهرة - الخرطوم .
- (6) جلال الدين وآخرون، جلال الدين ، محمد العوض . المصطفى ، محمد يوسف أحمد (1979). الهجرة الوافدة في السودان . الطبعة الأولى . دار النشر جامعة الخرطوم .
- (7) خيرى ،محمد (1969). التغير الاجتماعي . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- (8) سبيل ،أحمد علي (1989). الهجرة من جبال النوبة إلى العاصمة . دار المركز الإسلامي الأفريقي للطباعة والنشر .
- (9) قاسم، عون الشريف (1985). قاموس اللهجة العامية في السودان . الطبعة الثانية. المكتب المصري الحديث - القاهرة.

#### 2/ رسائل جامعية:-

- (1) العركي، محمد عبد الله محمد (1976). غرب دارفور دراسة في الجغرافيا الإقليمية. جامعة القاهرة - كلية الآداب - قسم الجغرافيا . رسالة ماجستير غير منشورة
- (2) بابكر ، خضر محمود (1994). أهم التغييرات الاجتماعية والاقتصادية لهجرة سكان الجبال (النوبا) إلى حواضر الولاية الشمالية عطبرة - الدامر . جامعة الخرطوم - رسالة ماجستير غير منشورة .

#### 3/ الدوريات:-

- (1) الفكي ،محمد حسين (1990). أهمية التخطيط الثقافي في حفظ الهوية الثقافية . في : الثقافة السودانية دراسات ومقالات . الطبعة الأولى . دار جامعة الخرطوم للنشر.
- (2) حريز ،سيد حامد (1974) . التراث الشعبي والوحدة الوطنية في ظل الحكم الإقليمي . في : دراسات في الوحدة الوطنية في السودان . مجلة الدراسات السودانية . العدد الثاني المجلد الرابع يوليو 1974 .
- (3) عوض ، محمد هاشم (1988). السياسات الاقتصادية والوحدة الوطنية . في : دراسات في الوحدة الوطنية في السودان . تحرير وتقديم : العجب أحمد الطريفي.

## EDITORIAL

(4) مصطفى، التجاني (1995). عوامل تشكيل الشخصية القومية السودانية . في : مجلة التأصيل العدد الثاني . مجلة فكرية تصدرها إدارة التأصيل بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي . الخرطوم السودان . مؤسسة التربية للطباعة والنشر .

### 4/ المقابلات الشخصية:-

(1) خليل يعقوب آدم (2001). عضو مجلس شورى أبناء التاما بولاية الجزيرة . وعمدة التاما بمدينة ود مدني.

(2) صلاح آدم إدريس (2001) . أمين عام مجلس شورى أبناء التاما بولاية الجزيرة.

(3) محمد إسماعيل بحر (2001) . عضو مجلس شورى أبناء التاما بولاية الجزيرة.

### 5/المؤتمرات والندوات:-

(1) أبو سن ، محمد الهادي (1986). الموقف السكاني في السودان . المشروع الريادي في التربية السكانية غير المدرسية - الإقليم الأوسط - البرنامج التعريفي لقيادات الجهاز المشاركة - مدني 1986.

(2) خوري وآخرون ، نبيل (1991).مسح الهجرة والقوي العاملة في السودان ، الجزء الأول. وزارة العمل - السودان

### 6/ المراجع الأجنبي

- 1) **Babikir, Abdel Bagi A. G. (1988). Socio-economic changes among the Nuba migrants in Khartoum / Omdurman, taking into consideration their contact with home villages, In: Ibrahim, F. and Ruppert, H. (eds.).**

## **EDITORIAL**

***Rural –Urban migration and identity change: case studies from the Sudan. Bayreuth.***

- 2) *El Bushra,E: S (1972). Urbanization in the Sudan, Philosophical Society of Sudan. Khartoum – 1972.***
- 3) *El-Fihail,Ismail Ali (1988). The impact of Rural– Urban Migration on the processes of Identification among Miri Ethnic Group.***
- 4) *Hanin, R. A. (1961). Economic Development and Internal Migration in the Sudan. Paper presented at the conference of the Congress of Cultural Freedom held in Khartoum 1961.***